Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقالت حليمة رضى الله عنها . فقدمنا مكة على أمه بعد أن بلغ سنتين . ونحن أحرص شيء على مكثه فينا لما نرى من بركته فكلمنا أمه وقلت لها لو تركت ابنى عندى حتى يغلظ ، نرجع به هذه السنة الأخرى فإنى أخشى عليه وباء مكة فلم نزل بها حتى ردته معنا . فرجعنا به ، فوالله إنه بعد مقدمنا بشهرين مع أخيه من الرضاع . لفى بُهْمٍ لنا خلف بيوتنا ، إذ أتى أخوه يشتد ، فقال لى ولأبيه . ذاك أخي القرشى ، قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض ، فأضجعاه ، فشقا بطنه فهما يسوطانه أى يدخلان يديهما فى بطنه . قالت : فخرجت أنا وأبوه نحوه ، فوجدناه قائما ممتقعا وجهه . فالتزمته . والتزمه أبوه . فقلنا : ما لك يا بنى . قال : جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض ، قال أحدهما لصاحبه أهو هو . قال : نعم فأقبلا يبتدرانى فأخذانى فأضجعانى . فشقا بطنى . فالتمسا فيه شيئا . فوجداه وأخذاه وطرحاه ولا أدرى ما هو . فحملناه وقدمنا به مكة على أمه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن حليمة رضى الله عنها كانت تحدث أنه صلى الله عليه وسلم لما ترعرع كان يخرج فينظر إلى الصبيان يلعبون فيجتنبهم . فقال لى يا أماه . مالى لا أرى إخوتى بالنهار . فقلت إنهم يرعون غنما لنا . فيروحون من ليل إلى ليل . فقال : ابعثينى معهم ، فكان يخرج مسرورا ويعود مسرورا . فلما كان يوم من ذلك خرجوا . فلما انتصف النهار أتانى أخوه ابنى ضمرة يعدو فزعا . وجبينه يرشح عرقا باكيا ينادى يا أمه . ويا أبت : الحقا أخى محمدا . فما